

## الفصل الأول

### حقائق أساسية

لا حاجة لي أن أقول إن العامل المُخلص في المجال المسيحي يجب أن يكون حسن الإطلاع تمامًا على الكتاب المقدس. إنه يكون مثلما قال المسيح: "كل كاتب متعلم في ملكوت السماوات يشبه رجلاً رب بيت يُخرج من كنزهِ جُداً وعتقاء" (متى 13: 52). إنه مسئول ليس فقط أن يكون ملماً بمحتويات العهد القديم والعهد الجديد لفائدته هو، ولكن يجب أن يكون بارعاً في استخدامها لتعليم الآخرين. ومن المهم جداً أن تعرف هذا بطريقة جيدة، وهو ما يهدف إليه هذا الكتاب الصغير. ولكن قبل أن ندرس هذا، دعنا أن نوجه اهتمامنا لبعض الأمور الأساسية.

أهمية هذا البحث:

- 1- إن كل الكتاب المقدس هو كلمة الله؛ لهذا السبب يجب أن نفعل أكثر من مجرد الاستمتاع بما تقوله هذه الكلمة. يجب أن نكون راغبين في بذل الكثير من الجهد والعمل الشاق في فهم الكتاب، الذي هو رسالة الله للجنس البشري ".... لأنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله، قبلتموها لا ككلمة أناس، بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين" (1 تسالونيكي 2 : 13).
- 2- إن الكتاب المقدس هو رسالة إلهية لنا. إنه مثل خطاب مرسل لنا من السماء، لذلك فإن الأمر متروك لنا أن نُعير ما يقوله الله أقصى اهتمام. إن من الواجب علينا بكل تأكيد أن نشتهي أن نفهم معنى كل كلمة.
- 3- إن هؤلاء الذين يقدمون رسالة الله، مُلزمون لا أن يفهموا الرسالة لأنفسهم، ولكن أن يكونوا بارعين في جعلها واضحة للآخرين. فإذا كان من الضروري في أي وقت أن نقرأ خطاباً ونشرحه لأحد الأميين أو لكفيف، فعلياً أن نكون حريصين

أن نتحقق بدقة، مما قصد الكاتب أن يبلغه، وبعد ذلك نفسره بطريقة صحيحة، للذين يسمعوننا. على هذا فإننا عندما ننقل ونفسر الرسالة الإلهية، فإننا لا نجرؤ أن نضيف أي شيء، أو نُسقط منها شيئاً. لا يجب أن نبالغ أو نغالي في الحقيقة الإلهية، ولا أن نحاول أن نجعلها تبدو في صورة أكثر استساغة للعقل أو جدابة.

بعض الصعوبات التي تلازم هذا البحث:

1- سوف يكون من الحمق أن نتوقع أن يكون البشر، المساكين الأموات مثلنا، قادرين على فهم كلمة الله في الحال، " لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا علت طريقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم " (إشعياء 55 : 9). فهناك أنواع مختلفة كثيرة من التعليم في الكتاب المقدس، وعندما نقرأها بطريقة سطحية، فإن بعض الأجزاء سوف تظهر أنها تتعارض مع أجزاء أخرى.

2- حتى بين البعض منا الذين يُقرُّون بأن الكتاب المقدس هو رسالة الله الموثوقة، ويعترفون بأنها الملجأ النهائي الذي يُحتكم إليه في كل الخلافات الدينية، نختلف في التفسيرات؛ لأننا لم نصل بعد إلى وحدانية الإيمان .. ولم نصبح ناضجين (أفسس 4 : 13). علاوة على ذلك، دائماً توجد طوائف تدّعي أنها تستخدم الكتاب المقدس كمرجع لها، لكنها تعلم تعاليم مزيفة وتنتشرها. إننا نستطيع أن نتحاشى مثل هذه الأخطاء، لو أننا فهمنا وطبقنا القواعد الصحيحة للتفسير، عندما نحاول أن نعلم الكتاب المقدس ونفسره.

3- إن الستة والسنتين كتاباً ( سفرًا ) التي تشكل المكتبة الإلهية، قد كتبت في العديد من الأماكن المختلفة وفي عصور مختلفة، في فترة 1600 سنة، بدأت عام 1500 ق.م وانتهت عام 100 بعد الميلاد. فيمكن أن نتلاشى بعض الصعوبات التي تنشأ من دراستنا، لو أننا عرفنا القليل عن الكاتب وزمن ومكان الكتابة، علاوة على خلفية عامة عن الجزء المعين من الكتاب المقدس الذي نتعامل معه. إن الجزء الأكبر من العهد القديم قد كتب باللغة العبرية، وبعض الفقرات القليلة باللغة الأرامية، أما العهد الجديد فقد كتب باللغة اليونانية؛ لذلك قد تنشأ بعض المشكلات بسبب القواعد والمصطلحات الخاصة بهذه اللغات.

بعض الخصائص الخاصة اللازمة لهذا البحث:  
لدراسة وفهم الكتاب المقدس بطريقة صحيحة، ولكي تستطيع أن تعلم الآخرين  
يتطلب :

- إجهادًا مصحوبًا بالصلاة
- عملاً شاقًا لا تثبطه الصعوبات
- المثابرة

إن دراسة الكتاب المقدس بدون صلاة لا فائدة منها. أيضًا الوعظ عن الحقيقة  
التي خزانها في رؤوسنا، ما لم تكن لنا اختبارات في قلوبنا وحياتنا، يكون بلا فائدة.  
فالمسيحي الحقيقي الذي يعمل في حقل الخدمة، هو الشخص الذي يثابر بصبر في  
دراسة الكتاب المقدس، طوال فترة خدمته وطوال حياته. قال أحدهم: "فالذي يصلي  
جيدًا سوف يدرس جيدًا". فالإنسان الذي يريد أن يحصل على فائدة حقيقية من  
دراسة الكتاب المقدس يجب أن يكون:

- إنسانًا روحياً، أي مولودًا ولادة ثانية ( يوحنا 3: 3 , 1 كو 2: 14 )
- إنسانًا متواضعًا ( مز 25: 9 )
- إنسانًا مطيعًا ( يو 7 : 17 )
- إنسانًا مصلياً ( مز 119: 18 , يع 1: 5 ).

الوسائل الأساسية والمعاونة لدراسة الكتاب المقدس:

#### كتاب مقدس للدراسة

بصرف النظر عن الكتب المقدسة الأصغر حجمًا، والتي ربما يكون تجليدها  
أكثر جاذبية، التي تحملها معك في كل مكان، وتأخذها في اجتماعات كنيستك، اقتن  
كتابًا مقدسًا به مراجع في الهامش، وبه أماكن خالية في الهامش لكتابة ملاحظات،  
ويكون واضحًا وسهلاً في قراءته، وتأكد أنه تم تجليده جيدًا. يفضل ألا تأخذ هذا  
الكتاب معك في كل مكان؛ لكي يبقى معك لفترة طويلة – لذلك فإنه يستحسن أن

تقنتي أحسن ما تستطيع، ولكن تذكر أن كلمة أحسن في هذه الحالة تعني الأكثر متانة وليس الأكثر جمالا.

ترجمة حديثة موثوق بها

لنفرض أن الكتاب المقدس الذي تدرس منه هو ترجمة الملك جيمس " King James" أو ترجمة "Authorized" لعام 1611, حينئذ فإنك سوف تحتاج على الأقل لترجمة حديثة.

إن ال " Revised Standard Version (1881/1885) وال Revised Standard Version " كلاهما الكثير من المميزات ككتب مقدسة للدراسة، ولكنها كلها بها قصور في جانب أو آخر. الآن وقد أصبح بالإمكان الحصول على ترجمة "New International Version" وتحظى بقبول مطرد كل يوم، فإنها تشكل أكثر الإختيارات ترجيحاً، لهؤلاء الذين لا يريدون أن يملأوا أرفف مكتبتهم بكل الترجمات الحديثة. منذ بداية نشر هذا الكتاب أصبحت هناك طبعة حديثة "The Authorised Version" من الممكن الحصول عليها، وهذه قد يفضلها الكثيرون من الذين يقرأون هذا الكتاب.

فهرس وقاموس للكتاب المقدس

سوف يساعدك الفهرس على الحصول على أماكن فقرات من الكتاب المقدس، لا تستطيع أن تجدها في الحال، وسوف يساعد أيضاً في دراسة كلمات الكتاب المقدس.

وسوف يزودك القاموس بقدر كبير من خلفية الجزء الذي تقرأه. قد يكون IVF (1) "New Bible Dictionary" هو أحسن قاموس يمكن الحصول

عليه في مجلد واحد، بينما <sup>(2)</sup> "Young's Analytical" \* <sup>(3)</sup> "Strong's Exhaustive" ، يمثلان أكبر فهارس باللغة الإنجليزية. وإذا كان الأخيران أكثر تكلفة حينئذ فإن <sup>(4)</sup> "Cruden" أو حتى بعض المواضيع المفهرسة، التي يمكن أن تجدها في نهاية بعض الكتب المقدسة المخصصة للدراسة، ربما تكون كافية وأفضل من عدم وجود فهرس بالمرّة.

### التفسير

من الأمور التي تحول دون اقتناء التفسير وبين الدارس العادي للكتاب المقدس هي، الوقت الذي يقضيه في استخدامها، والمكان الذي يحفظها فيه، والمال الذي ينفقه في شرائها. إن بعض الكتب القليلة الجيدة التي تستخدمها استخدامًا جيدًا، أفضل كثيرًا من مكتبة كاملة بها مجلدات، لا تستطيع أن تستخدمها استخدامًا صحيحًا. استشر راعيك، أو أي شخص آخر له خبرة، قبل إنفاق المال في شراء التفسير. لا تثبط همتك إذا لم تستطع أن تحصل على كل الوسائل المذكورة في هذه الفقرة أو أيٍّ منها، لأي سبب من الأسباب. حتى إذا لم يكن عندك أكثر من كتاب مقدس عادي وكراسة، فإن استخدامها بإتقان مع الصلوات الكثيرة، مع بركة الله، سوف يجعلانك دارسًا جيدًا ومؤمنًا نافعًا جدًا.

أربع قواعد أساسية يجب أن تلاحظ في تفسير الكتاب المقدس:

- 1- فسّر وأنت تُعِر اهتمامًا تامًا لاستخدام قواعد اللغة والمعنى الواضح للكلمات.
- 2- فسّر وأنت تأخذ بعين الاعتبار القرينة المباشرة.
- 3- فسّر وأنت تأخذ بعين الاعتبار أسلوب وهدف كلمات السفر الذي يوجد فيه النص الذي تفسره.

---

\* يقابل هذه في اللغة العربية إما قاموس الكتاب المقدس أو للاستفاضة دائرة المعارف الكتابية.

4- فسّر وأنت تأخذ بعين الاعتبار تعليم الكتاب المقدس كله؛ فالكتاب المقدس يفسر نفسه بنفسه, "قارن الروحيات بالروحيات".